

في مقابلة أجريت معه مؤخرا:

رئيس «مجلس مستوطنات غور الأردن» «يحدّر» من «تمدّد» التجمعات السكانية الفلسطينية في مناطق ج!

صفحة (٥) من ٥

استمرار التعاطف مع الجندي قاتل الشريف يثبت ميول معظم المجتمع الإسرائيلي!

صفحة (٧) من ٧

المنتدى الإسرائيلي

الثلاثاء ٢٠١٧/٣/٧م الموافق ٨ جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ العدد ٣٩٦ السنة الخامسة عشرة

المنتدى الإسرائيلي

ملحق نصف شهري يصدر عن



مطار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية
MADAR The Palestinian Forum for Israeli Studies

كلمة في البداية

ملاحح مستقبلية

بقلم: أنطوان شلحت

ترسم الورقة الجديدة التي أعدها طاقم «معهد سياسة الشعب اليهودي» (أسسته «الوكالة اليهودية») على أعتاب مؤتمره السنوي للعام الحالي الذي عقد أخيرا، وأجمل فيها أحدث التغيرات في الدول الغربية وخلفيتها وما تعبر عنه، واتجاهات تأثيراتها المحتملة على مستقبل إسرائيل واليهود في العالم، كما حاول استشراف تأثير التطورات الحاصلة في إسرائيل على ماهية تعامل العالم الغربي، والتي أفردنا لها حيزًا خاصًا في هذه الصفحة والصفحة الثانية، جوهر الملاحح المستقبلية لإسرائيل، ربما في المدى المنظور.

وفعلت الورقة تلك المحاولة الأخيرة من طريق تحليل سيوروتين متصلتين من ناحيتي المبنى والمعنى:

الأولى، سيورورة ازدياد قوة اليمين ونفوذ القومية الدينية في إسرائيل؛

الثانية، سيورورة التغيرات الديمغرافية التي طرأت على إسرائيل.

وهما سيورورتان سبق أن تناولناهما مرات عديدة. ووفقًا لما تشير إليه الورقة، يتمثل أحد جوانب السيورورة الثانية في تغير تركيبة السكان اليهود في إسرائيل بموجب مستوى الدين، إلى ناحية تزايد عدد اليهود الحريديم (المتشددين دينيًا) والمتدينين في مقابل ضعف الوسط المحافظ، وتضائل أعداد العلمانيين.

والنتيجة الأبرز المترتبة على تداخل هاتين السيورورتين، مثلما تؤكد الورقة، تتجسد في تعزّز النظرة التي تميل إلى رؤية أن دولة إسرائيل ينبغي أن تعكس «المصلحة اليهودية» فوق أي مصالح أخرى، وبلغة الورقة «تسعى الصهيونية الدينية إلى إعادة بلورة أساس الصلاحية الفكرية - الأخلاقية الذي تم بناء مؤسسة القانون الإسرائيلية عليه، وأن تفرس في هذا الإطار تعبيرًا أكبر عن المبادئ المستمدة من عالم الديانة والتراث اليهوديين، بدلًا من المبادئ المستمدة من العالم العلماني - الليبرالي

- الكوني».

وتسجل الورقة أن الصهيونية- الدينية تسعى إلى تنفيذ مسعاها هذا من خلال كتلة «البيت اليهودي» وشخصيات دينية بارزة في حزب الليكود الحاكم، كما أنها تحاول تحقيق نفوذ كبير من خلال التأثير على السلكين الحكومي والإعلامي وقيادة الجيش الإسرائيلي، الذي بات الضباط المتدينون أكثر حضورًا في صفوفه، وتسعى الصهيونية- الدينية إلى الاستيطان في الضفة الغربية وضماها إلى إسرائيل.

بطبيعة الحال ثمة سيورورات أخرى تشهدها إسرائيل تدعم النتيجة السالفة وتكرسها.

وتطرقنا في هذا العدد، كاستمرار لتطرقنا في أعداد سابقة، إلى اثنتين منها:

أولًا، ما يحدث في حلبة الإعلام حيث يواصل زعيم اليمين بنيامين نتنياهو من خلال موقعه السياسي، على نحو هوسّي، مسعاها الرامي إلى بسط سيطرته الشخصية على مجمل وسائل الإعلام في إسرائيل، العامة والتجارية، بغية تديجتها بما ينسجم مع رؤاه وتوجهاته السياسية، وأيضًا بما يخدم مصالحه الشخصية الفردية، وفي مقدمها مصلحة بقائه شخصيًا على رأس الهرم السياسي (اقرأ مقال سليم سلامة، ص ٨)؛

ثانيًا، ما تشهده وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية في ظل توليها من طرف نفتالي بينيت، رئيس «البيت اليهودي» من جهود محمودة لفرض رواية الصهيونية الدينية على مناهج التعليم في إسرائيل (اقرأ مقال أفنير بن عاموس، ص ٨).

ومن البدهي أن ما يقوم به اليمين الإسرائيلي في كل ما يتعلق بتغيير ملاحح إسرائيل، يستند إلى فائض القوة الذي أصبح يمتلكه منذ أن ترجع على سدة الحكم وتسبب زويعدًا رويديًا بانزياح كل الخارطة السياسية الحزبية نحو اليمين.

ويتعكس فائض القوة هذا، بصورة جلية، في الممارسات التي يقوم بها اليمين في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧، كما تدل على ذلك «المقابلة الهوجاء» التي أُدلى بها رئيس ما يسمى بـ «مجلس مستوطنات غور الأردن» أخيرًا، واتهم فيها «الإدارة المدنية» بعدم الحؤول دون «تمدّد التجمعات السكنية الفلسطينية في مناطق ج»، وطالب بحلها (طالع تقريرًا مفصّلًا عنها ص ٥).

كما تكتمل الدائرة لا بد لنا من أن نضيف ما يلي:

ما تؤكدُه ورقة «معهد سياسة الشعب اليهودي» بشأن الصهيونية الدينية وتطلعاتها السياسية، لا يعني من ناحيتنا أكثر من أن هذا التيار يرغب في أن يضع «بصمته» على المشروع الصهيوني وأن يصفوه على نحو أشدّ فظاظة من المشروع الصهيوني التقليدي، الفظ والدعواني أصلًا.

قد تبدو كثير من المعطيات التي قام طاقم هذا المعهد بتجميعها في الورقة المذكورة، معروفة للقاصي والداني، مع هذا ففي مجرد تجميعها بهذه الكثافة، وقراءتها داخل حقل الدلالات المرتبطة بملاحح المستقبل، ما يتيح

إمكان التعاطي معها كرمزة واحدة ضمن مجال تعرية صورة إسرائيل الراهنة وما تحيل إليه، بما في ذلك ضمن نطاق علاقتها المباشرة مع مجتمعتها الذي يدق لها الطبول. كما أن هذه المعطيات من شأنها أن تعين كل معني بتشخيص واقع أمسي قائمًا وغير خاف، ومن ناقل القول إن مثل هذا التشخيص يوضّح ما الذي يقف أمامنا ويتعيّن مواجهته الآن وفي المستقبل.

ليبرمان: إسرائيل تلقت من واشنطن رسالة تحذير مباشرة من مغبة ضم الضفة الغربية!

*** «هارتس»: وثيقة نتنياهو لهيرتسوغ «بشرى جيدة» لمؤيدي حل الدولتين***



(أفب)

الاستيطان يتحول إلى فاعل مركزي في المشهد السياسي في إسرائيل.

الحقيقية، أو على الأقل تبعث قدر الممكن رسائل غامضة بشأن استعداد هذه الأحزاب لحل إقليمي (يتضمن الاستعداد لانسحاب من مناطق في الضفة الغربية)، وتستخدم ذكرى الاعتقال السياسي لرئيس الحكومة إسحاق رابين كرد فعل موجه إلى كل من يفكر بتحدي هذه النظرية، ويبدو أن الشراكة بين الليكود و«البيت اليهودي» تستند إلى مثل هذا النوع من الخدب. ونتج عن ذلك دينامية مدمرة: يقوم حزب المستوطنين بجر الحكومة نحو اليمين، ويجد الحزب الحاكم نفسه مضطرًا لأن يؤكّد من خلال قوانين وتصريحات أنه أكثر يمينية وأكثر تطرفًا وأكثر اندفاعًا وحتى أكثر عنصرية. ومعنى ذلك أن حزبًا له نسمة مقاعد فقط في الكنيست («البيت اليهودي») ويمثل جمهورًا يعيش أكثره أو

كذلك التي تؤكد على قوميتها أكثر من القيم الكونية وتزدرى النظام الحالي.

كذلك توقعات الورقة أن تنتقد الجماهير الليبرالية في الغرب بشكل متزايد عدم وجود التزام إسرائيلي بتسوية الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني من خلال حل الدولتين، وأن تنتقد سن قوانين غير ليبرالية ودمج مضامين يهودية في جهاز التربية والتعليم.

وأضافت الورقة أنه ستزيد علامات الاستفهام حول إمكان سريان المعتقدات التقليدية حيال القيم اليهودية - المسيحية المشتركة لإسرائيل والولايات المتحدة، والتشكيك بالأساس القيمي للعلاقات الخاصة.

وقالت الورقة إن ميل إسرائيليين كثيرين إلى الدمج بين الثقافتين اليهودية والإسرائيلية من شأنه أن يؤدي إلى انكسارات متناقضة، وأن يعيق الفجوة بين الثقافة اليهودية الإسرائيلية والثقافة اليهودية غير الإسرائيلية، و«كلما تزايد هذا التوجه يتراجع الرباط والهوية بين إسرائيل ويهود الشتات في عيون الغرب».

كذلك التي تؤكد على قوميتها أكثر من القيم الكونية وتزدرى النظام الحالي.

كذلك توقعات الورقة أن تنتقد الجماهير الليبرالية في الغرب بشكل متزايد عدم وجود التزام إسرائيلي بتسوية الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني من خلال حل الدولتين، وأن تنتقد سن قوانين غير ليبرالية ودمج مضامين يهودية في جهاز التربية والتعليم.

وأضافت الورقة أنه ستزيد علامات الاستفهام حول إمكان سريان المعتقدات التقليدية حيال القيم اليهودية - المسيحية المشتركة لإسرائيل والولايات المتحدة، والتشكيك بالأساس القيمي للعلاقات الخاصة.

وقالت الورقة إن ميل إسرائيليين كثيرين إلى الدمج بين الثقافتين اليهودية والإسرائيلية من شأنه أن يؤدي إلى انكسارات متناقضة، وأن يعيق الفجوة بين الثقافة اليهودية الإسرائيلية والثقافة اليهودية غير الإسرائيلية، و«كلما تزايد هذا التوجه يتراجع الرباط والهوية بين إسرائيل ويهود الشتات في عيون الغرب».

وعددت الورقة «تحديات إستراتيجية هامة» ماثلة أمام إسرائيل، وهي: الاتفاق النووي الإيراني، مخاطر الحرب مع حزب الله وحماس و«داعش» وتنظيمات إسلامية متطرفة أخرى في سورية، استمرار «انتفاضة الأفراد» في الضفة الغربية والقدس، انعدام اليقين حيال اهتمام الولايات المتحدة بأن تكون حاضرة في المنطقة، الدفع باتجاه تغيير نموذج حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، حملات مقاطعة إسرائيل ونزع شرعيتها.

لكن الورقة رأت أن ثمة «فرصًا» أمام إسرائيل: فتح «صفحة جديدة» في العلاقات مع الولايات المتحدة بعد انتخاب ترامب، تعميق العلاقات مع «العالم السنّي المعتدل، المفتح أكثر تجاه إسرائيل بسبب التهديد الإيراني وجهات إرهابية متطرفة»، و«تطبيق خطة سياسية تلجم خطر فقدان الهوية اليهودية الإسرائيلية في إثر التوجه نحو واقع الدولة الثنائية القومية».

وأشارت الورقة إلى أنه كلما نظر العرب إلى إسرائيل على أنها قوية إستراتيجيًا وحليفة قريبة للولايات المتحدة، تتراجع الرغبة في الغرب بإملاء خطوات عليها تتعارض مع إرادتها، في القضية الفلسطينية وقضايا إستراتيجية أخرى. لكن

ورقة جديدة صادرة عن «معهد سياسة الشعب اليهودي»

تزايد قوة اليمين ونفوذ القومية الدينية قد يتسبّب بتآكل مكانة إسرائيل في الغرب!

*** «الصهيونية الدينية تسعى إلى إعادة بلورة أساس الصلاحية الفكرية - الأخلاقية الذي تم بناء مؤسسة القانون الإسرائيلية عليه**

وأن تغرس تعبيرًا أكبر عن المبادئ المستمدة من عالم الديانة والتراث اليهوديين بدلًا من المبادئ الليبرالي الكوني *

أعد طاقم «معهد سياسة الشعب اليهودي»، عشية مؤتمره السنوي للعام ٢٠١٧ الحالي الذي عقد أخيرًا، ورقة لخص فيها التغيرات في الدول الغربية وخلفيتها وما تعبر عنه هذه التغيرات، وهوة أيديولوجية تستغافها أعضاء «البيت اليهودي» واليهود في العالم، أي اليهود غير الإسرائيلييين. وسعى هذا المؤتمر إلى استشراف الاتجاهات المركزية وتقدير اتجاهاتها المحتملة (طالع عنها ص ٣). وفي موازاة ذلك، حاول المؤتمر نفسه استشراف تأثير التطورات الحاصلة في إسرائيل على تعامل العالم الغربي تجاه إسرائيل واليهود في العالم.

في هذا الإطار تطرقت الورقة إلى تزايد قوة اليمين ونفوذ القومية الدينية في إسرائيل، وعزت ذلك إلى عدة أسباب أهمها: التغيرات الديمغرافية في إسرائيل وأزمة اليسار الإسرائيلي وعلامات الاستفهام حول النخب القيادية وانهيار أسلو والدعاء الإسرائيلي بعدم وجود شريك فلسطيني للسلام وأزمة العلمانية الإسرائيلية والهزّة التي يتعرض لها الشرق الأوسط.

وأضافت الورقة أن «الامر الحثير للاهتمام في هذا السياق هو التطور بين الوسط الصهيوني- الديني. فقيادة هذا الوسط تركز في السنوات الأخيرة على سعي علني وعدواني من أجل خلق قيادة أخلاقية وسياسية للدولة والمجتمع الإسرائيلي كله، ويتمسك الوسط الصهيوني - الديني برواية قومية متكاملة للصهيونية، لديها عدة ملاحح: ترى في غاية العودة إلى صهيون وإقامة دولة يهودية لا بمفاهيم هرتسالية (نسبة إلى هرتسل مؤسس الصهيونية)، وإنما كتجسيد ضروري لمثل دينية وقومية. وهي تميل إلى النظر إلى دولة إسرائيل على أنها ينبغي أن تعكس المصلحة اليهودية، وتوسع الصهيونية الدينية إلى إعادة بلورة أساس الصلاحية الفكرية - الأخلاقية الذي تم بناء مؤسسة القانون الإسرائيلية عليه، وأن تفرس في هذا الإطار تعبيرًا أكبر عن المبادئ المستمدة من عالم الديانة والتراث اليهوديين، بدلًا من المبادئ المستمدة من العالم العلماني - الليبرالي - الكوني».

ويسمى التيار الصهيوني - الديني إلى تنفيذ مسعاها هذا من خلال كتلة «البيت اليهودي» وشخصيات دينية بارزة في حزب الليكود، كما أنه يحاول تحقيق نفوذ كبير من خلال التأثير على السلك الحكومي والإعلامي وقيادة الجيش الإسرائيلي، الذي بات الضباط المتدينون فيه أكثر حضورًا، وتوسع الصهيونية - الدينية إلى الاستيطان في الضفة الغربية وضماها إلى إسرائيل.

كما تسعى إلى السيطرة على وزارتي العدل والتربية والتعليم، ويتولى هاتين الوزارتين وزيران من «البيت اليهودي».

وتوقعت الورقة بأن هذه الديناميكية في إسرائيل قد تؤدي إلى تأثيرات سلبية لأن الغرب نفسه موجود في عمليات تقاطب شديد. و«بالنسبة لجماهير ليبرالية في الغرب، قد يتم تصوير إسرائيل كمن تتبعد عن القيم المشتركة بينها وبين الغرب، وهذا ليس بالضرورة بالنسبة لجماهير يمينية في الغرب،

